مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

هذه أيام مباركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله، هذا عيد فطر مبارك، عيد الحلويات. عيد رمضان له أسماء جميلة. الله يجعله مبارك عليكم جميعًا. اليوم يوم الجمعة، وهو عيدنا الأسبوعي، عيد الجمعة، وهو أيضًا عيد الفطر. الله يجعله مبارك. نرجو أن يكون بركة، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يمنّ علينا جميعًا بالراحة. نسأله أن يكون شفاءً لجميع مشاكلنا، الشفاء، وأن يحقق جميع أمانينا. إنها أيام مباركة. هذه الليلة، ليلة أمس واليوم من الأيام المباركة. إنها أيام تُستجاب فيها الدعوات.

.

لذلك، نحترمها ونؤدي عباداتنا - بالطبع يفعل الجميع ذلك. صلاة العيد معروفة بين الناس. بعض الناس يصلّون من عيد إلى آخر فقط. كان هذا في الماضي. أما الآن، فمعظم الناس لا يفعلون ذلك حتى. كانوا يصلّون من الجمعة إلى الجمعة. أما الآن فقد اقتصروا على صلاة العيد. حتى أولئك الذين يصلّون من عيد إلى آخر قلّ عددهم، بل قلّ عددهم كثيرًا. يكاد لا يوجد من يصلي اليوم. في حين كان الناس الذين لم يصلّوا قطّ يستيقظون باكرًا لصلاة العيد ويذهبون إلى المسجد مع عائلاتهم وأطفالهم، فتمتلئ المساجد بالمصلّين، ويؤدون عبادتهم. كانت تلك نعمة عظيمة. مرة أو مرتين في السنة على الأقل، يسجد المرء في صلاته، ويذهب أهله وأطفاله إلى المسجد، ويذهب هو إلى المسجد بكامل طهارته.

.

كانت تلك عادة جميلة، حُرم منها كثير من الناس، هذه خسارة كبيرة، وأمر يُؤسف له بشدة. إن عدم الذهاب إلى المسجد ولو مرة أو مرتين في السنة أمر سيئ جداً. سيئ لمن؟ سيئ لمن لا يذهبون، ولكن بالنسبة للآخرين، لمن يذهبون، بالطبع، فالمسلم يريد الخير للجميع. لذلك، يرغب آخرون أيضًا في رؤية جباههم تلامس الأرض في الصلاة مرة أو مرتين على الأقل في السنة. يريدونهم أن يذهبوا إلى المسجد. إن الذهاب إلى المسجد مرة واحدة فقط في العمر، والذهاب إليه بلا روح، خسارة عظيمة. خيبة أمل كبيرة. لا شيء أعظم من ذلك. لأن من يذهب إلى المسجد يتوب ويستغفر. يذكر الله ﷻ. وإلا فهو في معصية وطغيان. الطغيان هو التمرد الشديد على الله ﷻ. سيندم أهل هذه الحالة ندمًا شديدًا، وسيشعرون بالندم في الدنيا والآخرة، وسيظلون يتساءلون في أنفسهم "لماذا يحدث لنا هذا؟ ما الذي يجري؟"

.

لذلك، فإن هذه الأعياد هبة عظيمة من الله عز وجل، ماديًا ومعنويًا. الله ﷻ لا يحرمنا منها. نرجو ألا يجعلنا ﷻ بلا نصيب منها. هم المحرومون. أحياناً، في الماضي، كان الشباب يختلفون عن كبار السن. في شبابنا، كنا نغضب قليلاً عندما نرى الناس لا يصومون. أما الآن، فلا نغضب، بل ندعو الله ﷻ. إنهم محرومون من هذا. لقد حُرموا من هذا الجمال. وهناك أيضاً من يظنون أنهم يفعلون شيئاً، فيتجولون جهاراً يأكلون ولا يصومون ليُظهروا للناس أن ذلك من مرتبط بالإنسانية. هؤلاء محرومون، مساكين. لم ينالوا الجمال، الجمال الروحي. لم ينالوا الجمال، الجمال المعنوي. ليس لديهم جمال معنوي. بدون الجمال المعنوي، يصبح الجمال الدنيوي بلا قيمة. حتى لو امتلكت الدنيا كلها، فلن تنفعك شيئاً. فضلاً عن الآخرة، ستكون بلا قيمة في هذه الدنيا أيضاً. لا فائدة منه سوى الخضوع لأهواء النفس. "سأفعل ما تمليه عليّ نفسي". تقول النفس "افعل هذا وانظر كيف ستكون النتيجة". تفعل ذلك، لكنه لا يُفيدك. "لا، ليس هذا، انظر، هذا أفضل". تُريك شيئًا أسوأ. "افعل هذا، ستكون أسعد، ستكون أكثر رضا". تفعل ذلك، لكنه لا يُجدي نفعًا. ثم تفعل شيئًا آخر. هكذا هي الأمور. لا شيء غير ذلك. الشخص الخاضع لسيطرة نفسه لن يكون سعيدًا أبدًا. لن يرضى أبدًا.

.

لذلك، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من شرّ نفسنا، وأن يحفظنا من ذلك الشرّ. ونسأله أن لا نحيد عن أمره ﷻ، إن شاء الله، بحرمة هذا اليوم المبارك. ونسأله أن لا يتّبع أبناؤنا، إن شاء الله، أوامر الآخرين، ولا يقلّدوهم ظانين "أنهم يعيشون حياة رغيدة"، ثم يندمون على ذلك لاحقًا، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 آذار 2026/ 1 شوّال 1447
ليفكا، قبرص